

الدرس 71 / شرح العقيدة التدميرية / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللسامعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وهذا باب المطروب فان كل واحد من النفاة بما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم من الصفات لا ينفي - 00:00:00

شيئاً فراراً مما هو محظور الا وقد اثبتت ما يلزمه في فيه نظير ما فر منه. فلابد له في اخر الامر من ان يثبتت موجوداً واجباً قد يما متصفها بصفات تميزه عن غيره. ولا يكون فيها مماثلاً لخلقه. فيقال له وهكذا القول في جميع الصفات. وكل ما نسبته - 00:00:20 من الاسماء والصفات فلا بد ان يدل على قدر مشترك تتوافطاً فيه المسميات. ولو لا ذلك لما فهم الخطاب ولكن نعلم ان ما اختص الله به وامتاز عن خلقه اعظم مما يخطر بالبال او يدور في الخيال. وهذا يتبيّن بالاصل الثاني وهو ان يقال القول في الصفات - 00:00:40 القول في الذات فان الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاتاته ولا في افعاله. فإذا كان له ذات حقيقة لا تماثل الذوات متصلة بصفات حقيقة لا تماثل صفات سائر الذوات. فإذا قائل فاذا قال السائل كيف استوى على العرش؟ قيل له كما - 00:01:00

قال ربعة ومالك وغيرهما الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عن الكيفية بدعة لانه سؤال عما لا يعلمه البشر ولا يمكنه الاجابة عنه. وكذلك اذا قال كيف ينزل ربنا الى سماء الدنيا؟ قيل له كيف هو؟ فإذا قال انا لا اعلم كيفية - 00:01:20 قيل له ونحن لا نعلم كيفية نزوله. اذ العلم بكيفية الصفة يستلزم العلم بكيفية موصول. وهو فرع له راجع له فكيف تطالبني بالعلم بكيفية سمعه وبصره وتكريمه ونزوله واستوائه وانت لا تعلم كيفية ذاته. واذا كنت - 00:01:40

تقرّ بان له لاة حقيقة ثابتة في نفس الامر مستوجبة لصفات الكمال لا يماثلها شيء فسمعه وبصره وكلامه ونزوله قل هو استوائه ثابت في نفس الامر. وهو متصف بصفات الكمال التي لا يماثلها فيها سمع المخلوقين وبصرهم. وكلامهم - 00:02:00 فراراً مما هو محظور - 00:02:20

الا وقد اثبتت ما يلزمه في فيه نظير ما فر منه وقد وضح ذلك فيما سبق فكل من نفي شيئاً من الصفات يلزمه ان يثبتت شيئاً وما اثبتته فيه المحظور الذي لا جله نفي الصفات الاخرى - 00:02:47

كالذى نفى مثلاً صفة الذي نفى الصفات واثبت الاسماء انما نفى الصفات لانها تقتضي التقسيم والتمثيل والتشبيه نقول كذلك ما اثبتته الاسماء يقتضي ما فررت منه فاما ان تطرد اصلك - 00:03:10

ويكون نهاية قولك انك لست تعبد ربا ولا الله. ولا تثبت وجود ولا تثبت وجود الله وهذا من اعظم الكفر بالله عز وجل. واما ان تقول ما اثبتت ولا يقتضي التكفي والتمثيل ويقال لك ايضاً ما نفيته لا يقتضي - 00:03:32

التشبيه والتمثيل وهذا مضطرب في كل من اثبت شيئاً من الحق ونفي غيره فما اثبتته فيه من المحظور الذي لا جله نفي غيره واضح يقول الا وقد اثبتت ما يلزم فيه نظير ما فر منه فلا بد له في اخر الامر من ان يثبتت - 00:03:52

يعني هو بين الامرين اما ان يثبتت موجوداً واجباً قد متصفها بصفات تميز عن غيره ولا يكون فيها مماثلاً لخلقه وهذا معتقد من واعتقد اهل السنة انهم اثبتوا لله عز وجل - 00:04:13

الاسماء والصفات ومع اثباتها قالوا انه سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واما ان واما ان ينفي جميع الصفات

والاسماء عن ربنا سبحانه وتعالى وينفي الوجود وينفي كل لفظ مشترك يطلق على الله ويطلق على المخلوق - 00:04:29

وهذا من اصلاح الكفر فيقال له وهكذا القول في جميع الصفات وكل ما نسبته من الاسماء والصفات فلا بد ان يدل على قدر مشترك تتوافق فيه المسميات. هناك الفاظ مشتركة وهناك الفاظ متواطنة - 00:04:49

ولا يمكن لا يمكن ان نعرف الله عز وجل من جهة اسماء وصفاته الا بهذه الالفاظ المشتركة لانه لولا وجود اللفظ المشترك ما استطعنا ان نعرف ان معنى الصفة التي يتصرف بها ربنا سبحانه وتعالى. فلو لم يكن هناك حياة نعرف معناها في الحقيقة. هل يمكن ان نعرف معنى حق معنى حياة ربنا سبحانه وتعالى - 00:05:08

لو لم يكن هناك سمع وبصر وهو من الالفاظ المشتركة اللفظ السمع لفظ مشترك يشتراك بين الخالق وبين المخلوق يشتراك ايضا بين جميع المخلوقات الناطقة وغير الناطقة والعاقل وغير العاقل يشتراكون في مسمى انها تسمع وانها تبصر وليس بصر هذا كبصر هذا وليس سمعه - 00:05:31

وهذا كسمعي هذا ولذا يستحيل يستحيل ان نعرف الله عز وجل باسماء صفاتة دون ان يوجد الفاظ مشتركة يمكن ان نعرف معاني الاسماء والصفات منها واضح؟ فهنا الله اعلم يتصرف بالحياة - 00:05:51

ولو قيل لك ما معنى الحياة؟ لا تقاد الا بما تراه انه حي يحيي يقوم بنفسه ويسمع ويبصر ويفعل كثير من الصفات. هذه الحياة معناها الحياة هو ما هو ضد الموت وهو الذي - 00:06:07

بنفسه ويستطيع ان يعمل اشياء كثيرة لوجود الحياة يحدث فيه بالنسبة للمخلوق. وكذلك هات لله عز وجل لها الكمال المطلق من جهة معناها فيقال وهكذا القول في جميع الصفات وكل ما نسبته من الاسماء والصفات فلا بد ان يدل على قدر مشترك - 00:06:21

فدو مشترك بين الخالق والمخلوق وتتوافق فيه المسميات. وهناك ما هو الفرق بين المتواطئ والمشترك الفرق بينهما ان الاشتراك اللفظي هو ان يتفقان في اللفظ ويختلفان في المعنى مثل العين - 00:06:39

تطلق على عدة اشياء فهي متراجعة من جهة من جهة اللفظ لكن من جهة المعنى تختلف لكل معنى ما يعني مشترك كعين عين الماء وعين البصر وعين الجاسوس كلها تسمى - 00:06:56

تسمى عين لكن ليس هذا اللفظ المشترك يتفق عليه المعنى فكل فلكل لفظة ما يدل عليه معنى كذلك متواطئ المتواطئ تقريبا ما يسمى بالاسماء الاجناس اسماء الاجناس كيف كيف؟ الانسان اسم جنس - 00:07:12

هاد يشمل انواع كثيرة من من الانسان يشمل العربي والاعجمي والافريقي والاسود والابيض. كلها يدخل تحتها تحت اسم الانسان فهذا لف متواطئ الانسان لكن الفرق بين بين المشترك متواطئ ان المشترك تتغير فيه المعاني يتغير فيه المعاني والمتواطئ لا - 00:07:30

فيما رأيت يكون لك جزء مشترك بين الاسم بين الاسماء. فمثلا الحياة لفظ لفظ ايش؟ تواطئ. متواطئ لفظ ايضا مشترك فمن جهة ان هناك حياة تليق بالانسان وهناك حياة تليق بالبهيمة وهناك فهي لفظ يشتراك جميع المخلوقات في معنى الحياة. بل هناك جزء مشترك بين جهة معناه - 00:07:53

واللفظ متواطئ هناك جزء مشترك بين هذه الحياة ولا يعني من هذا الجزء المشترك ان تكون بنفس المعنى فاذا كان هذا من جهة المخلوقات فكيف من جهة الخالق. ويقول الشيخ - 00:08:15

ولولا ذلك لما فهم الخطاب اللي هو ايش لولا وجود الالفاظ المتواطئة والالفاظ المشتركة لما استطعنا نفهم خطاب ربنا سبحانه وتعالى لو اننا لا نعقل معنى السمع ولا نعقل معنى البصر ثم كلمنا ربنا بقوله انه كان سمعيا بصيرا - 00:08:32

ما تلتفع لا تستطيع ان تعقل معنى سوى البصر وانت ليس وانت لا تعرف له في الواقع معنى فلا بد ان يخاطب ربها بالي شيء بما نعقل ونفهم. ولذا قال الله عز وجل انه كان سمعيا بصيرا. وعرفنا ان السميع البصر هو ادراك - 00:08:52

معاذ ورؤية المبصرات ولا يلزم من هذا الاشتراك بين الخالق والمخلوق الاشتراك ايضا في الحقيقة الصفة على وجه الكمال بل لله ما يليق به وللمخلوق ما يليق به فهذا هو الجزء المشترك في المتواطئات ولولا ذلك - 00:09:09

لما استطعنا ان نفهم خطاب ربنا سبحانه وتعالى واضح؟ ولو ذاك لما فهم الخطاب ولكن وهذا ولكن نعلم ان ما اختص الله به وامتاز
وامتاز عن خلقه اعظم مما يقوى البال - 00:09:26

الذى يليق بالله وهو وهو آناب وهو المعنى الذى يليق بربنا سبحانه وتعالى لا يمكن البال ان يخطر فيه ولا يمكن للعقل ان تتوهمه
ولا يمكن الاكثار ان تتخيله - 00:09:45

لأنه سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير بل والله المثل الأعلى المخلوقات تشتراك في بعض المسميات وهي متوافقة
آآ مثلا آآ الحشرة الصغيرة تبسط ولكن ليس بصره كبصر الانسان - 00:10:00

وبينهما من ذلك الشيء العظيم البول الواسع والبول الشاسع فإذا كانت المخلوقات تتبادر التباين العظيمة مع أنها مع أنها تشتري في
اسم أنها مخلوقة فكيف بين الخالق والمخلوق؟ والله يقول ليس كمثله شيء - 00:10:23

وهو السميع البصير او يدور في الخيال لأن الله عز وجل ليس مثله شيء وكل شيء يقع في ذهنك ان الله على صورته او على صورته
فالله الله بخلافه سبحانه وتعالى - 00:10:40

ثم قال وهذا الاصل الاول وهذا يتبيّن بالاصل الثاني. ما هو الاصل الاول؟ من يذكر ان القول في بعض الصفات كالقول بعض الصفات
الآخرى هذا الاصل الاول القول في بعض الصفات كالقول في بعضها الآخر يعني كما - 00:10:57

في الحياة نقول ايضا في السمع والبصر قلنا في الحياة ان الله المتصل بصفة الحياة على الوجه الذي يليق به سبحانه وتعالى. نقول
ايضا في الضحك ان الله يضحك حقيقة عن وجه - 00:11:17

الذى يليق بالله عز وجل فكما يقال في صلة الغضب يقال في صفة الضحك وكما يقال في صفة العلم يقال في صفة القدرة وهكذا
فالباب باب واحد فما يقال في بعض الصفات يقال في الصفات الأخرى. الاصل الثاني ما يقال في الذات - 00:11:28

يقال ما يقال في الصفات القول في الصفات كالقول في الذات القول في الصفات كالقول في الذات. فان الله بذاته ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير والذات فالذات هي من الالفاظ التي يطلقها المتكلمون كثيرا. ويقصدون بها الحقيقة. يقصد الذات الحقيقة -
00:11:48

والذات هي آآ مؤنث آآ ذو الذي وضعنى صاحب وقد جاءت في شريعته جاءت في السنة جاءت في السنة عن النبي صلى الله
عليه وسلم في حديث ابن عباس البخاري ومسلم ان ابراهيم عندما كذب ثلاث كلمات كلها بيدات - 00:12:12

كله بذاته الله وجاء في الصحيح عن الخطاب عندما قتل لو قال ابياته المشهورة ولست بذات الله مصرعي يعني عندما قال الآيات
المشهورة وقال فيها في ذات الله مصرعي ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي جنب كان - 00:12:28

اه في ذات الله مصرعي بمعنى ان هذا في سبيل الله عز وجل. ومع لذاتها بعضهم يرى ان معنى الذات معنا النفس والحقيقة وهذا
ليس صحيح وان معنى الذات هنا بمعنى بمنزلة الحق والجنب كما يقال في جنب الله يقال ايضا في ذات الله وتسمى الذات ذاتا
بمعنى صاحبة - 00:12:45

صفات تسمى صاحبة الصفات التي اتصفت بالصفات التي تليق بالله عز وجل. وليس الذات هي النفس ليست الذات هي النفس وان
كان بعضهم يرى مرادفة بالنفس لكن الصحيح الذات التي جاءت في النصوص الشرعية المراد بها في حق الله وفي جنب الله ولما
الله - 00:13:06

فعلت هذا في ذات الله اي لاجل تجد الاكل لا يجوز ان تقول في نفس الله فعلت ذلك في نفسي لا يجوز لو اردت ان تغير بدل ذات
في ذات الله تقول في نفس الله يصح - 00:13:26

لا يصح وانما الذي يصلح في ذات الله في جنب الله في جنب الله يتفق المعنى يتفق المعنى. اذا شيخ الاسلام يقول القول في
الصفات كالقول في الذات كما انكم اثبتوا ذاتا هم يثبتون ذاتا - 00:13:36

لا تمايز ذات المخلوقين ولا تشابه ذات المخلوقين يلزمكم ايضا ان تتبتوا صفات لا تشابه صفات المخلوقين ولا تمايز صفات
المخلوقين فالقول في الذات كالقول بالصفات وكما قلنا ان القول في بعض الصفات فالقول في بعض هو الان يرد على طوائف. رد

على من يثبت الموجود المطلق. من يثبت ذاتا - 00:13:52

يثبت ذاته لله عز وجل. نقول يلزمك باثبات الذات وان هذه الذات لا تشبه ذوات المخلوقين. يلزمك ايضا تثبت بقية الصفات وتقول ان صفات الله ليست كصفات المخلوقين. ثم رد على الطائفة الاولى التي تقول التي اثبتت بعض الصفات وهم المعنزة والاشاعر وما تريديه. يلزمكم باثبات بعض الصفات ان تثبتت - 00:14:14

بقية الصلاة وما قلتم في الصفات التي اثبتتموها يلزمك القول به في بقية الصفات. قال فان الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاتيه ولا في افعاله فاذا كانه ذات الحقيقة لا تماثل اذا كان ذات حقيقة لا تماثل ذات المخلوقين - 00:14:34

فالذات متصل صفات حقيقة لا تماثل صفات المخلوقين هذا الان يرد على غلاة متوجهة ويخلونه من جميع الصفات. كما اثبتتم ذاتا حقيقة وليس ذلك المخلوقين يلزمكم ايضا ان تثبتوا صفات ليثبت كصفات صفات خلق ليست من صفات فان قال السائل -

00:14:57

الان في مسألة النظر في مسألة افعال الله عز وجل وهذه من اعظم ما يدنن حوله المبتدعة وهو السؤال بكيف لانهم يعلمون ان اهل السنة ان اهل السنة ينفون الكيف. ينفون الكيف من جهة ايش - 00:15:22

من جهة العلم به ولذلك يقول الرازبي تدرع بالفلكلة بمعنى بلا كيف يقول هذه حجتهم اذا اثبتوا قالوا بلا كيف واهل السنة عندما قالوا بلا كيف؟ ليس مرادهم ان الصفات ليس لها كيف وان مرادهم - 00:15:41

ان الكيف الذي صفات الله لا نعلمه. ولذا يعبر للكيف باي شيء بعبارة الكيف مجهول الكيف مجهول مع انه لا يعلم فليس آآ ليس صفاتيه ليس لها كيد. نقول صفات الله لها كيف - 00:15:59

ولها معاني لكن هذه الصفة هذه الكيفية نجهلها ولذا قال شيخ الاسلام فاذا قال كيف استوى العرش؟ ايش يقول المجيب قيل هو كما قال مالك وربيعة وابن سلمة وان كان اصح ما جاء في هذا الباب هو عن - 00:16:14

مالك رحمته عندما قال الاستواء معلوم الاستواء من ايش؟ من جهة توجهت اللغة من جهة ما نفهم من خطاب الله عز وجل ومن خطاب وما يوافق لغة العرب ان الاستواء والعلو والارتفاع والصعود والاستقرار هذا معلوم - 00:16:29

والكيف كيفية استواه سبحانه وتعالى ليس منفي وانما ايش؟ مجهول. مجهول لا نعلم لان الذي اذا اردت ان تكيف شيء لابد ايش لابد ان تراه. الان لو قيل لواحد منا - 00:16:44

اشتر لنا خبز ثم الآخر يتصور الخبز هذا تصوره لا يمكن تصوّره بايش؟ الا بشيء شاهده اما ان يراه دائري او مستطيل او صغير او كبير لكن ما يستطيع يتصور خبز لا يقدر فيه لا يقدر له معنى في ذهنه - 00:16:59

فالاستواء هو معلوم عندنا من جهة اللغة واما الكيفية فلا يمكن نكيف ذلك الا بعد الا بعد رؤية الله عز وجل كيف استوى وهذا وهذا المجهول لنا لا ليس لاحد ان يطلع على ذلك - 00:17:18

قال والايام به واجب. يجب عليك ان تؤمن بخبر الله عز وجل ولذلك من كذب بخبر الله كفر. من قال انا لا اؤمن بالاستواء يقول كفرت بالله ولا يعرف لا يعرف من من المبتدعة بولاتهم ومن دونهم يكفرون بالمسألة الاستواء. وانه يقول نعم نؤمن ان الله استوى العرش لكن معنى الاستواء هو ايش - 00:17:34

الاستيلاء ولكن لا يردون اللفظ ولكن لا يعرف انه مبتدع الرد لفظا من كلام الله عز وجل لانهم يعقلون ان رد اللفظ تكذيبا بفضل الله وتكبير الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:17:57

فهو يقول لعن الله على العرش استوى والرحمة على العرش استوى لكن معنى استوى هو هو الاستيلاء والسلطان والملك السلطان والملك والسؤال على الكيفية بدعة. يعني سؤالك هذا - 00:18:08

سؤال مبتدع سؤالك هذا سؤال مبتدع انه قال امر به فاخرج امر به فاخرج لك لا يجوز المسلم يسأل عن صفات الله بالكيف كيف صفاتيه؟ نقول هذا لا يجوز هذا محرم - 00:18:23

بل يجب عليك ان تنتهي الى ما انتهى اليه النقل فتؤمن بالصفة وتبثتها على الوجه الذي يليق بالله عز وجل وتم التمثيل وتفوض

التكيف تقول التكيف مفهوم لا ندرى امره الى الله عز وجل - 00:18:38

قال وكذا يقول هنا لانه سؤال عما لا يعلمه البشر ولا يمكن الاجابة عنه وكذا يقال كيف ينجو ربك من السماء الدنيا؟ قيل له كيف هو ولك هاي السؤال سأله بعضهم - 00:18:56

سؤال بعضهم اسحاق دراهوية النزول. قال كيف ينزل؟ قالت قل لي كيف هو في السماء وانا اخبرك كيف ينزل احفاء عندما ما استطاع ان يقول لا يدرى قال ان كنت لا تدرى انا ايضا لا ادرى - 00:19:14

لكن ثبت ان الله في السماء وانه كما في السماء انه ينزل ايضا ربنا سبحانه وتعالى نزول يليق بجلاله قال كيف ينزو ربنا سوء الدنيا؟ قيل له كيف هو فاذا قال لا اعلم كيف يسوق له ونحن ايضا - 00:19:29

لا نعلم كيفية نزوله ولا نعلم كيفية استواهه اذ العلم بالكيفية ايش العلم كاين صفة يستلزم العلم بكيفية الموصوف لا يستطيع الانسان ان يكيف شيئا وقد رأه لا يستطيع ان يكيف شيئا الا وقد رأه - 00:19:44

والذى يكيف شيء انه يراه انه ايش انما هو خيال الذي يكيف شيئا لم يره او لا يعرف له حقيقة بالواقع انما هو ايش القياس لقس في لقس عند آآ في البلاغة لقس - 00:20:05

قياس الشمول وقياس تمثيل وقياس الاولى مقياس الشمول هو ان يدخل المقيس تحت مظلة تشمل جميع امثاله وقياس الترزيم يمثل بشيء معين مقياس الاولى ان يكون باب اولى من باب اولى - 00:20:21

فالتكيف لا يمكن ان يتصوره الانسان الا الا من شاهد مثله او يشاهد ما يدخل تحت اصله مثلا نقول لهم كما ذكرت لو قال انسان البرتقال تذهب على طوبات الايش؟ الا انها فاكهة صفراء طعمها كذا ولونها كذا وما شابه ذلك - 00:20:38

لانه في هناك ايش في الذهن موجود ان هذه ان هذه كيفية البرتقال. لكن لو قال شخص اني وجدت ان وجدت بررتقال على صورة يعني اه مربع ما تعرف هذه الصفة - 00:21:00

وانما عرفت انه شكل دائري. الخبز كذلك فالتكيف يبني على رؤية الذي آآ طلبت لتكيف ذكي بصفاته قال يقول اذ العلم بكيفية الصفة يستلزم العلم بكيفية الموصوف وهو فرع له وتابع له فكيف تطالبني؟ يقول - 00:21:16

فكيف تطالبني بالعلم بكيفية سمعه وبصري وتكميلي ونزولي واستواهه وانت لا تعلم كيفية ذاته اخبرني كيف ذاته ان اخبرتني كيف ذاته استطعت ان تخبرني بكيفية فاذا جاهلت انت كيف الذات انا من باب اولى اجهل - 00:21:37

كيفية الصفات واذا كنت تقر بان له ذات حقيقة ثابتة في نفس الامر مستوجب لصفات الكمال لا يماثل شيء فسمعه وبصره وكلامه ونزو سواه ثابت وفي نفس الامر وهو متصل بصفات الكمال التي لا يشابهه فيها - 00:21:55

تبع المخلوقين وبصرهم وكلامهم ونزو استواههم اذا اثبتت ذات الحقيقة قلت له يعني اه متصل صفات الكمال التي لا تماطل ولا تشبه صفات المخلوقين كذلك ايضا كذلك نقول انه يثبت - 00:22:13

او شمع وبصر واستواء ونزو ومجيء وضحك وغضب على ما يليق به سبحانه وتعالى وضحكتوا وغضبوا السمع والسواء وبصره لا يماثل المخلوقين في هذه الصفات. باب واحد كما يقال في الذات - 00:22:30

يقال في الصفات وما يقال في بعض الصفات يقال في بقية عصبة فالذى يثبت وجودا مطلقا ويقول وجوده ليس كوجود المخلوقين يقول يلزمك ايضا ثبت بقية الصفات تقول هي كذلك ليست كصفات المخلوقين. والذي يثبت ذاته يقول هي ذات القائم بنفسها - 00:22:49

لا تشهر ذوات المخلوقين يلزمك ايضا ثبت الصلات المتصل بها تلك الذات ويقول هي صفات لا تشبه وتماثل صفات المخلوقين. فالباب باب واحد الهدى قال تذكر هنا الشيخ الشارح قال ذكر في نفس الذات قول الخباب فلست ابالي حين اقتل مسلما - 00:23:08

على اي جنب كان على اي جنب كان لله مصرع وذلك في ذات الله وان يشاء يبارك على اوصاله ابن المزاعي ثم ذكر ذلك الشيخ شيخ الاسلام وهذا الكلام اللازم له في العقليات وتأويل السبعيات على هذا والله تعالى اعلم واحكم - 00:23:30

